ويصح ان يكون حاولت معطوفا على توجهت المتقدم كما قرره بعضهم
او على سعد الزمان وقوله باذيال الاقبال اي اقباله علي وشبه
الاقبال بانسان من تمسك باذياله وصل على طريق الاستعارة
بالكناية والاذيال تخييل والتشبث ترشيح والاستظلال اي
التظلل وليست السين والتا للطلب وقوله ظل الرافة يجري فيه
ما مر في قوله ظل الامان والرافة اشد الرحمة على ما في الصحاح
خدمة لسدته اي السدة عتبة الباب والاقيال جمع قيل وهو
الملك من ملوك حمير والمراد هنا الملك مطلقا واو وصف
العتبة بكونها تلثمها اي تستلم بشفاه الملوك تعظيما لهم
والسدة كناية عن الممدوح اي جعلت هذا الكتاب خدمة
للممدوح والخدمة في الاصل السعاية فالمراد المخدوم وبما كان
هذا الممدوح راغبا في العلم بزعم المادح كان التاليف خدمة له
فقد انتظم مدحه بهذا المعنى وهو كونه راغبا في الخيرات
امرا مهما اه ع ق وعبارة الفنري على المطول الخدمة مصدر
خدم يخدمه بالضم والكسر وحملها على الكتاب لتجوز والسدة
باب الدار وجمعه سدد الاقيال اثره على لجمع الملوك للتبع
والجناس وشوقك رجائي المعول عليه من رجا وقوله رجا الامال
اي اهلها ومبوا اي منزل وعون الاسلام اي بعما
صاحبها لخدم الاسلام ويشيده بالنبي اي متوسلا بالنبي
الخ ويوجد في بعض النسخ عقب هذا ما نصه
فجا بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدا الاذهان ويرهف البصاير
ويضي الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه
التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل وقوله فجاء اي
حصل او صار وهو عطف على قوله سابقا انتهضت الخ وقوله
كما يروق اي على وجه يروق اي يعجب يقال راقني الشي اي
اعجبني وقوله صدا الاذهان اي وسخها وغبارها قال في المختار
صدا الحديد وسخه وبابه طرب فهو صدي بوزن كتف انتهى
وقوله ويرهف البصاير اي يقويها مجاز عن ارهاف السيف اي
ترقيقه والبصاير جمع بصيرة وهي قوة في القلب يحصل بها
التمييز التام وهي في القلب بمنزلة البصر في الراس وقوله ويضي
الباب ارباب البيان اي ينورها بازالة ظلمة جهل ما يجهلونه واثبات
فوايد النور في تلك الالباب وفي ضمير يضي استعارة بالكناية
حيث

حيث يشبه الشرح بالمصباح او الشمس مثلا تشبيها مضمرا في النفس
والاضاءة تخييل ولا وجه انه المراد بالبيان هنا جميع الفنون الثلاثة
لانه كثيرا ما يسمى الجميع علم البيان كما يا تي في احوال المقدمة ويصح ان
يراد به المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقوله ومن الله
التوفيق والهداية يصح ان تكون خبرية لفظا ومعنى وان تكون
خبرية لفظا انشائية معنى وقوله وعليه التوكل خبرية لفظا ومعنى
فقط الحمد لله لم يأت بلفظ الله علما للذات من حيث هي
لا باعتبار صفة مخصوصة من صفاتها اختير في عبارة الحمد تنبيها على
استحقاق الذات للحمد من حيث هي اي من غير ملاحظة صفة مخصوصة
واعترض بانه لا اشعار في الكلام بالاستحقاق الذاتي اذ لم يعهد ان
تعليق امر باسم غير صفة يدل على منشائية مدلوله على انه بعد ان سلم
فانما هو اذا لم يصرح بجهة للاستحقاق غير الذات كما في قول المنعم على ما انعم
والجواب ان هذا ايضا يفهم بالذوق حيث لم يقل الحمد للمنعم مع انه اخصر
من الحمد لله على ما انعم او الحمد لله المنعم لا من حيث ان تعليق امر
باسم يدل على منشائية مدلوله وذكر وصف الانعام بحمد واعلته بعد
افادة الاستحقاق الذاتي لا يضر على ان لفظ الله لما دل على ذات
متصفة بجميع صفات الكمال واشتهر اتصافها بها بحيث تلاحظ كتيل
الصفات عند سماع هذا الاسم لم يبعد ان يجعل التعليق به في حكم
التعليق بالمشتق الدال على منشائية جميع الصفات لكن هذا الجواب
الثاني انما يلائم تفسير الاستحقاق الذاتي بالاستحقاق لجميع
الصفات الكمالية كما اشار اليه الشريف في حواشي الكشاف وعليه
فذكر صفة الانعام مع اندراجها في الاستحقاق الذاتي المشار اليه بلله
ليكون كالتصريح بانه ادى الواجب من شكر المنعم او يقال المراد بالصفات
في تفسير الاستحقاق الذاتي الصفات الذاتية ولما انها لما لم تكن غير
الذات اعطيت حكمها فلا يندرج فيه الاستحقاق بصفة الانعام وحاصل
الاستحقاق الذاتي انه تعالى يستحق الحمد لذاته بقطع النظر عن
الصفات كما يستحقه للصفات انتهى فنري مع تصرف وايضاح ويظهر
ان القول الاول الذي اشار اليه الشريف مبني على ما قيل ان الذات
لا تستحق الحمد لذاتها بل لما لها من الكمال وهو ضعيف فقد حاول
الشريف الصفوي ان كمال الصفات دليل على كمال الذات ولو لا ان
للذات كمالا في ذاتها دون الذات المتصفة بصفات النقص لما اتصفت
تلك بالصفات الكاملة دون الاخرى واذا كانت الصفات مقتضى الذات
فالامر اجلى فلو لا ان ذاته من حيث هي اكمل من غيرها لما اقتضت

اي ولا باعتبار جميع الصفات تقرير

اي بان ذاته تعالى علة للاستحقاق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)